# علاقة عُمان بباشوية مصر في عهد السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٤-١٨٣٢م

# Oman Relation to the Pashawite of Egypt in the Reign of Sayed. Saeed bin Sultan 1804-1832


إعداد

**منال بنت حمد القطيطي**

**Manal Hamed Al-Qutaiti**

**ماجستير في تاريخ عُمان الحديث والمعاصر - محاضر بجامعة التقنية والعلوم التطبيقية بعبري**



***Doi: 10.21608/ajahs.2025.420391***

| | |
|---|---|
| **استلام البحث** | **٣ / ٢ / ٢٠٢٥** |
| **قبول البحث** | **٢٥ / ٢ / ٢٠٢٥** |

القطيطي، منال بنت حمد (٢٠٢٥). علاقة عُمان بباشوية مصر في عهد السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٤-١٨٣٢م. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٤٥٩ – ٤٨٢.

***http://ajahs.journals.ekb.eg***

**علاقة عُمان بباشوية مصر في عهد السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٤-١٨٣٢م**

**المستخلص:**

حظي تاريخ عُمان في عهد السيد سعيد بن سلطان على الاهتمام والحضور الدائم في أغلب المصادر والمراجع التاريخية، إذ عملت عُمان على القيام بالسياسة الخارجية والنهوض بها، وتعددت علاقاتها الدولية بالعديد من القوى والكيانات السياسية المعاصرة لها وقتئذ، والتي شهدت تناميًا كبير في طبيعتها من حيث هدوئها وانسجامها مع الأطراف السياسية الأخرى أو تصعيدها وتوترها، ولعل علاقة عُمان بباشوية مصر الواقعة تحت حكم محمد علي باشا -مؤسس الأسرة العلوية الحاكمة- في الديار المصرية آنذاك، كانت أحد صور النماذج الفريدة على مستوى المشهد السياسي، والذي حمل في طياته صورًا من التنافس والصراع المحتدم بين أغلب الأطراف السياسية بمنطقة الخليج العربي وفارس، والتي كان لها بالغ الأثر في صياغة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، ومما لاشك فيه أن تقارب دولة السيد سعيد بباشوية مصر أسفر عن وجود توافق دبلوماسي جيد بين الجانبين. والحقيقة أن محمد علي باشا كان معتدًا بنفسه بشكل جلي وواضح، ولعل هذا الواقع كان مما حرك تحفظ مركز الخلافة العثمانية عليه؛ وذلك بحكم كونه مجرد والي تابع لها، وفي الشأن ذاته، كان التوافق الدبلوماسي بين كل من عُمان ومصر مما أثار حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية والتي عملت تحقيق التعاون الاستراتيجي بين الجانبين في فترة سابقة، ثم التقيد بينهما في الفترة اللاحقة، وذلك خدمة لتطلعاتها الامبريالية في المنطقة.

**الكلمات الدالة:** السيد سعيد بن سلطان- محمد علي باشا- حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية-آل سعود-البحرين.

**Abstract:**

The reign of Sayed. Saeed bin Sultan secured Oman a prominent place in historical accounts and references. Omani foreign policy underwent a significant revival, and the nation cultivated international relations with a multitude of contemporary political powers and entities. These relationships fluctuated between peaceful coexistence and periods of tension. Oman's relationship with the Egyptian Khedivate under Muhammad Ali Pasha – founder of the ruling Muhammad Ali dynasty in Egypt at the time – was marked by fierce competition, mirroring the broader political dynamics of the Arabian Gulf and Persia. This rivalry significantly shaped the political, economic,



**ISSN :** *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

and social landscape of the region. Undoubtedly, rapprochement between Oman and Egypt fostered a degree of diplomatic consensus between the two states. However, Muhammad Ali Pasha's ambitions clearly exceeded his position as a subordinate wali of the Ottoman Caliphate, raising concerns in Istanbul. Similarly, the newfound diplomatic accord between Oman and Egypt caused apprehension within the British East India Company, which previously enjoyed strategic cooperation with Oman. The British, now driven by imperial aspirations in the region, viewed this development with suspicion.

**Keywords:** Sayed. Saeed bin Sultan, Mohamed Ali Pasha, Government of the English East India Company, Al Saud, Bahrain.

**المقدمة:**

مما لا شك فيه أن عُمان في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي كانت قد شهدت العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستويين المحلي والخارجي، وأصبحت منفتحةً على العالم الخارجي بفضل سياسة ونهج البيت الحاكم من السلاطين البوسعيدين آنذاك، لاسيما في عهد السيد سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد، والحقيقة أن هذا الرجل كان ذو آثر عظيم في تاريخ بلاده؛ ومُنتهى ذلك يعود إلى طول فترة حكمه، والتي استمرت زهاء عقدين ونصف، إضافةً إلى معاصرته للعديد من الأحداث التاريخية التي شهدتها منطقة الخليج العربي وفارس، كما أن علاقاته الوطيدة بالحكومات الأوروبية كحكومة الهند البريطانية والحكومة الفرنسية وغيرها من القوى السياسية، كان لها دورٌ بالغ الأهمية في صقل أسلوبه ونهجه الدبلوماسي مع الغير، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام تحسن الأوضاع الاقتصادية والملاحية والعسكرية في عهده، والتي كانت سببًا في الكثير من تحركاته التوسعية في المنطقة.

وبالرغم من التحديات والضغوطات السياسية العديدة التي واجهها السيد سعيد، والتي كانت سببًا في تدهور أوضاعه في الكثير من الأحيان كنزاعاته الدائمة مع أبناء البيت الحاكم على السلطة والسيادة، إضافةً إلى التصعيد الدائم والمستمر لبعض القبائل العُمانية المتحزبة ضد السيادة الشرعية في مسقط، والحقيقة أن هذا الاعتبار كان أحد أهم الأسباب في تراجع عُمان على مستوى الكثير من النواحي والأصعدة، غير أن السيد سعيد استطاع استيعاب العديد من المواقف الحاصلة وقتئذ



ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

واحتوائها بطريقة أو بأخرى، وكان من المهم بالنسبة له كقائد ولحكومة بلاده أن يعمل جاهدًا في سبيل تدعيم وتأصيل وجوده في ظل تلك الأحداث الحاصلة.

وإني أعتقد كباحثة أن السيد سعيد قد نجح في إعادة تشكيل المشهد السياسي لصالحه في العديد من المواقف التاريخية واستطاعت حكومته أن تكتسب قدرًا من الثقل السياسي والاقتصادي والعسكري والملاحي في ظل علاقاتها بالقوى والكيانات السياسية الموجودة بالمنطقة، فنجح سيد عُمان في أن يرتبط بعلاقات ودية مع مناطق الخليج العربي وفارس والعراق والدولة العثمانية والحكومات الأوروبية المختلفة، ولعل أحد صور هذه العلاقات الجيدة، كان ما يربط عُمان في عهده بباشوية مصر أو بدولة محمد علي باشا مؤسس الدولة العلوية الحديثة في مصر.

ولقد تناولت مجموعة من الدراسات السابقة علاقة عُمان بباشوية مصر خلال القرن الثامن عشر الميلادي، وكان من ضمنها:

- دراسة: العلاقات العُمانية العثمانية ١٧٤٤-١٨٥٦م للباحثة تركية بنت حمد الفارسي، حيث تبرز من خلال دراستها هذه طبيعة العلاقات المتبادلة بين الجانبين منذ قيام دولة البوسعيد في عُمان في العام ١٧٤٤م وحتى وفاة السيد سعيد بن سلطان في ١٨٥٦م، والتي تعتبرها الباحثة فترة خصبة شهدت الكثير من مظاهر العلاقات والتواصل بين الطرفين واستعرضت من خلالها مجموعة من الوثائق المحفوظة في هذه الفترة والتي تناولت الكثير من جوانب الحياة السياسية والعسكرية والتجارية.
- دراسة: التطور التاريخي لسياسة محمد علي باشا تجاه الخليج العربي للدكتور تمام همام تمام، وهي عبارة دراسة علمية محكمة نشرت في مجلة الوثيقة في ١٩٨٧م، الصادرة عن مركز الوثائق التاريخية بمملكة البحرين، يتطرق الباحث خلال دراسته هذه إلى العديد من الجوانب التي تربط مصر العثمانية بمناطق الخليج العربي خلال ولاية محمد علي باشا، وكيف أثرت توسعاته العسكرية في المنطقة على الأوروبيين وعلى علاقته بالدولة العثمانية، وكيف حقق نجاحًا باهرًا بعد أن وصل إلى سواحل الخليج العربي من الجهة الشرقية؛ وذلك بفضل سياسته التوسعية وما هي أهم العوامل التي أدت إلى انسحابه من المنطقة فيما بعد.
- دراسة: مصر وعُمان في النصف الأول من القرن التاسع عشر، للأستاذ الدكتور رأفت غنيمي الشيخ، وهي عبارة عن دراسة علمية واقعة ضمن كتاب تم طباعته في العام ١٩٩١م، من قبل وزارة التراث القومي والثقافة بمسقط آنذاك، والذي تناول الباحث من خلالها العديد من الجوانب المتعلقة بين الجانبين العُماني والمصري في عهد السيد سعيد بن سلطان. ص٢٣٠-٢٣٧.


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

**أهمية الدراسة:**

تنبع أهمية هذه الدراسة من حيث إبرازها لطبيعة العلاقات الثنائية التي تربط عُمان بباشوية مصر وذلك خلال عهد كل من السيد سعيد بن سلطان ومحمد علي باشا، ومدى تأثير علاقة كلا الطرفين بالأحداث الحاصلة آنذاك في منطقة الجزيرة العربية، إذ أن باشوية مصر كان لها آثر بالغ الأهمية في صياغة المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي لجزيرة العرب؛ وذلك في سبيل ارضاخها للسيادة العثمانية، لاسيما بعد ظهور العديد من الكيانات السياسية المناهضة للأستانة في استنابول. ومما تجدر إليه الإشارة، أن تتضارب مصلحة كلا من الخلافة العثمانية مع طموح وشغف باشا مصر الجديد، والذي يُعد أحد أهم التحديات التي واجهت دولة السيد سعيد، إذ كان هذا اعتبارًا كافيًا لتغيير سياسة وتوسعات قوات محمد باشا، لاسيما بعد نجاحه في بسط سيطرته وسيادته على بلاد نجد والحجار وعموم توابعهما.

وعلى نحو مُماثل كان من الممكن أن تتوجه هذه القوات باتجاه البحرين، خصوصًا وأنها كانت قد شرعت فعليًا في توجهها شمالا إلى بلاد الشام قاصدةً منطقة الأناضول التركية، وما نحن معنيون به في هذه الدراسة هو مسألة التركيز على محورين أساسيين يتمثلان في البحرين كونها كانت حلمًا يراود العديد من حكام المنطقة، وكان السيد سعيد أحد أهم من سيّر الحملات العسكرية للبحرين، إلا أن محاولاته التوسعية هذه لم تكن ناجحةً بشكل كبير، كما أنها سببت له الكثير من المتاعب مع حكام البحرين أنفسهم من العتوب ومع الحكومة الفارسية، كونها هي الأخرى راغبة بشكل دائم في السيطرة على البحرين للعديد من الاعتبارات، علاوة على ذلك قيام الدولة السعودية الأولى وظهور القواسم كداعمين لها، فكانوا هم أيضًا من ضمن المنافسين على البحرين. أما المحور الأخر فكان يتمثل في أن كل من الجانبين العُماني والمصري يشتركان في نفس المنافس السياسي والمتمثل في الدولة السعودية الأولى وتوسعاتها العسكرية في المنطقة، والتي ألحقت الضرر بمصالح كلا الطرفين.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، جاء من ضمنها:

- الكشف عن طبيعية العلاقات المتبادلة التي تربط دولة السيد سعيد بن سلطان بمؤسس دولة مصر الحديثة محمد علي باشا.
- الإشارة إلى أهم التحديات والظروف التي أدت إلى ظهور جو من حالة الارتباك والتردد بين كل من الجانبين، لاسيما بعد النجاح الذي حققته قوات محمد علي باشا في المنطقة.


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- بيان ما آلت إليه علاقة عُمان بباشوية مصر بعد تحجيم مكانة محمد علي باشا وحصره في مصر فقط من قبل الدولة العثمانية وحلفائها، وبالمقابل كانت عُمان قد شهدت في ذات الوقت تحولا محوريًا بعد انتقال السلطة إلى زنجبار.

**مشكلة الدراسة:**

الحقيقة أن المتتبع لطبيعة العلاقات بين الجانب العُماني والمصري خلال القرن الثامن عشر الميلادي، يلاحظ كمًا من التساؤلات حول هذا الموضوع، ومن ضمن هذه التساؤلات والإشكاليات التي ستحاول الدراسة البحث فيها والإجابة عنها:

- ما هو الدافع الأساسي من قيام علاقات ثنائية ودية في أغلب عمومها بين عُمان وباشوية مصر؟
- ما هي صور ونماذج التعاون المشترك بين الجانبين؟
- كيف أصبحت طبيعية هذه العلاقات المتبادلة في ظل تقليص توسعات محمد علي باشا؟
- هل أثرت علاقة الجانبين بعد انتقال مركز الحكم في دولة السيد سعيد من مسقط إلى زنجبار؟

**منهجية الدراسة وخطتها:**

اتبعت الدراسة بطبيعة الحال المنهج الاستقرائي الوصفي في بادئ الأمر، كما هو حال جميع الدراسات العلمية في مجال التاريخ، والذي اعتمد على نقل مُجمل الأحداث التاريخية وكل ما كُتب حول هذا الموضوع وذلك في ظل إطار زماني ومكاني محدد. كما انتهجت الدراسة في الوقت ذاته المنهج التحليلي، فعملت على صياغة الموضوع بجميع مباحثها المختلفة، والإجابة عن تساؤلات الدراسة وإشكالياتها، وانتهت بالوصول إلى أهم النتائج والتوصيات النهائية.

**المبحث الأول: قيام دولة محمد علي باشا في مصر:**

شهدت مصر العديد من التغييرات السياسية والاقتصادية والعسكرية وذلك بعد تدهور سلطة دولة المماليك وهي الدولة التي نشأت في مصر في العام ١٢٥٠م وورثت ممتلكات الدولة الأيوبية ومسؤولياتها السياسية والعسكرية، والتي كان لها دور بالغ الأهمية في التصدي لأعداء الدين الذين احتلوا القدس وأجزاء من فلسطين وبلاد الشام، إلى أن قضى عليهم محمد علي باشا فيما بعد. (حزام وآخرون،٢٠١٦: ١٤)، كما ارتبطت هذه التغيرات في الديار المصرية بقيام الدولة العثمانية في تركيا، إذ أدى هذا إلى توسع الدولة الناشئة على حساب الكيانات والقوى السياسية المنتشرة في الأقاليم العربية، وبما أن مصر هي أحد أهم هذه الأقاليم للعديد من الاعتبارات والأسباب، فكان لابد أن تحظى باهتمام بالغ من الأستانة العثمانية- مركز الخلافة العثمانية بإستانبول- الأمر الذي أدى بطبيعة الحال إلى تصادمها مع المماليك


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقضاءها عليهم للاستحواذ على مصر، ولقد أسفر ذلك عن تحول مصر إلى ولاية عثمانية ودخولها في سيادة الدولة العثمانية.

وتشير (زوبيري، ٢٠١٥: ٣١) إلى ذلك بقوله: "شهد المشرق العربي توسع عثماني أدى إلى حدوث تصادم واحتكاك في المماليك المسيطرين على مصر في معركة الريدانية بين القوات المملوكي والقوات العثمانية في ١٥١٧م، وكانت نتيجة ذلك انتصار العثمانيين على المماليك، وأصبحت مصر ابتداءً من ذلك التاريخ المذكور ولاية عثمانية".

لقد أدى هذا التحول الجذري في المشهد السياسي لمصر إلى انتقالها نقلة نوعية على مستوى التنظيم الإداري للدولة الحديثة، فظهرت العديد من المناصب والوظائف والألقاب المرتبطة بالكثير من حقول العمل آنذاك، ولعل نظام الباشوية هو أحد أهم الأنظمة الإدارية والتنظيمية لدولة مصر الحديثة، لاسيما بعد ظهور شخصية محمد علي باشا على الساحة المصرية، ويذكر(بركات، ٢٠٠٠: ٨١) معنى مفردة باشوية وماهيتها، "إذ ورد في اشتقاق هذا اللقب عدة أقوال الأول ان أصلها "باي شاه" الفارسية، ومعناها قدم الملك وقد بني هذا التأويل على أساس أن الحضارة الفارسية القديمة كان فيها موظفون يسمون "عيون الملك"، وقيل أن أصلها من الكلمة التركية "باش" ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم أو قائد أو البداية أو المبدأ أو القاعدة أو الأساس، وقيل أيضًا أن كلمة باشا مأخوذة من الكلمة تركية "باش آغا" والتي تعني الأخ الأكبر، ويرى بعض المؤرخين أن كلمة باشا كلمة مخففة من المفردة "باشكال" ومعناها الحاكم العسكري".

ويردف (بركات، المرجع السابق) أن لقب باشا هو لقب فخري رسمي يبين فيه مكانة الشخص ورفعته في المجتمع وهو لقب مرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء، وعادةً ما تعطي الأستانة العثمانية هذه الألقاب للأشخاص ذوي المكانة لديها أو ذوي الإنجازات الكبيرة، وفي نهاية العصر العثماني لمصر تعدد الباشوات بها فلم يكن حاكم مصر هو الباشا الوحيد، بل أن الموانئ المصرية في السويس والإسكندرية ورشيد ودمياط اعتبرت أقاليم إدارية يرسل إليها السلطان ثلاث قبودانات يحمل كل منهم لقب باشا.

أما بالنسبة لمحمد علي باشا وارهاصات ظهوره على الساحة السياسية، فتشير كل من (غازي وقروي، ٢٠١٦: ١٢) إلى أن محمد علي باشا ولد في بلدة قولة سنة ١٧٦٩م، حيث يرى بعض المؤرخين أنه من أصول ألبانية، بينما ينسبه البعض إلى أصول تركية هاجرت إلى عرب كثير في الأناضول إلى بلدة قولة، كان والده إبراهيم آغا بن علي يعمل رئيسًا في الحرس العثماني آنذاك، وتوفي ولا يزال ابنه محمد في عمر صغير، فتولى رعايته عمه وزوجه ابنته. اشتغل محمد علي باشا في بداية حياته بتجارة الدخان وكون منها ثروة طائلة، وكان يتصف بالذكاء والحنكة، على


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرغم من قلة تعليمه، وسرعان ما ألتحق بالجيش العثماني، وكان من ضمن الجنود الذين سيرتهم الدولة العثمانية إلى مصر في حملتها الشهيرة لطرد الفرنسيين آنذاك.
ويلخص(عمايرة، ٢٠٢٣: ١٨٣ ) ظهور شخصية محمد علي باشا في دولة مصر الحديثة، بعد أن عينته الدولة العثمانية واليًا عليها في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وتحديدًا في العام ١٨٠٥م، وذلك بعد حالة الدمار الشديد الذي مرت مصر به والفوضى العارمة والنزاعات السياسية التي أثقلتها، وذلك على إثر خروج الحملة الفرنسية منها في ١٨٠١م، لقد شهدت مصر تغيرات جذرية بعد تقلد واليها الجديد نظام الحكم فيها وشهدت تغييرات جوهرية على مستوى أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ عمل محمد علي باشا بعد توليه على تطوير مصر ونقلها إلى حقبة جديدة من الحداثة والمدنية، إذ كان متأثرًا بمظاهر الحضارة الغربية واستعان بالكثير من المختصين الأوروبيين من فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وإسبانيا للعمل على تطوير البلاد على الطراز الغربي الحديث وفي شتى مستويات الحياة المختلفة.

بينما ترى (خصاونة،٢٠٢٠: ١٢٦) أن الباشا الجديد لم يكن يسيطر في الواقع إلا على القاهرة، وظلت باقي البلاد في أيدي فرق من المماليك المتناحرة وقبائل البدوية الأخرى والتي استغلت تهور الأوضاع السياسية في مصر لصالحها من أجل عمليات السلب والنهب، لقد ركز محمد علي باشا اهتمامه في بداية الأمر على تدعيم سلطته وتأصيل هذه السلطة في مصر وعمل على التخلص من المماليك بشكل نهائي، حيث تم التخلص منهم في مذبحة القلعة الشهيرة في ١٨١١م.

**المبحث الثاني: قيام دولة السيد سعيد بن سلطان في عُمان وطبيعة علاقاته السياسية بباشوية مصر:**

يجدر بنا بدايةً التعريف ولو بالشيء القليل عن شخصية السيد سعيد بن سلطان، فهو السيد سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، ولد السيد سعيد في ١٧٩١م، وخلف والده السيد سلطان بن أحمد بعد مقتله في الحكم، وكان عمره لا يتجاوز الثلاث عشرة سنة، فجعلت عمته السيدة موزة بنت الإمام أحمد بن سعيد أمر الوصاية على الحكم بيد محمد بن ناصر الجبري خال أبيه، إلى حين بلوغ أبناء أخيها السيد سلطان بن أحمد سن الرشد، شهدت عُمان في عهده العديد من الأحداث السياسية والاقتصادية كعلاقته الدولية بالدولة السعودية والبحرين وفارس والدولة العثمانية وتوجهه إلى شرق إفريقيا فيما بعد، توفي في ١٨٥٦م في أثناء رجوعه من عُمان إلى زنجبار على ظهر بارجته "فكتوريا". (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٣: ١٧٧٦)

ويرى (الحسيني، ٢٠١٢: ٢٤) أن قيام دولة السيد سعيد بن سلطان في عُمان كان لها دور كبير في تطور علاقاته السياسية والاقتصادية ببقية الكيانات


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السياسية المجاورة وغير المجاورة له، بل ذهب البعض من المؤرخين إلى أن شخصية السيد سعيد تعتبر من الشخصيات العربية المهمة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، وسبب ذلك يعود إلى يتمتع به من سمات قيادية من الكفاءة والحنكة والإدارة، هذا علاوةً على همته العالية وسيطرته الدائمة في أغلب المواقف والقضايا، وتُعد العلاقات الخارجية والتعاون الدولي من أهم وأبرز إنجازاته سلطان عُمان وذلك خلال فترة حكمه، إذ ارتبطت حكومة بلاده بالعديد من العلاقات الدولية على مستوى مناطق وقوى منطقة الخليج العربي وفارس، فصلا عن علاقاته الخارجية بالقوى الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

لقد ارتبطت عُمان خلال دولة السيد سعيد بعلاقات طيبة مع باشوية مصر في القرن التاسع عشر الميلادي والتي وصفها (غنيمي، ١٩٩١: ٢٣٠-٢٣٧) بالتقدير المشترك وغير المندفع، ولعل من السمات المشتركة بين الجانبين أن كلا من الطرفين كان على عداء شديد من توسعات ونشاط آل سعود في الجزيرة العربية، وكانت الرسائل المتبادلة بين الطرفين قليلة وقليلة جدًا، ولقد عبرت بعضها عن إعجاب السيد سعيد بالبناء الحديث لدولة محمد علي في مصر، كما عبرت عن وجود رغبته في إقامة علاقات أوثق وأمتن بباشا مصر، بيد أن السيد سعيد سرعان ما انتهج موقف حكومة الهند من نشاط محمد علي باشا وتوسعاته في الجزيرة العربية، ويرى البعض من المؤرخين أن مكاتباته ومراسلاته لباشا مصر كانت محكومةً بمشورة المسؤولين البريطانيين.

وفي هذا الإطار، أشارت(الفارسي، ٢٠٢٤: ٢٠٢) إلى وجود مثل هذه الأمور ذات الحساسية والاحراج الدبلوماسي بين الجانبين، لاسيما بعد أن وجه الصدر الأعظم والمدعو علي باشا إلى محمد علي باشا رسالة بتاريخ ١٦ جمادى الآخرة من العام ١٢٣٥هـ (١٨١٩م) يعلمه فيها بأن السيد سعيد على علاقة وطيدة بالحكومة البريطانية وعلى تعاون دائم مع الإنجليز، بيد أن أفضل ما في هذا الشأن، أن التعاون العُماني البريطاني لم يكن موجهًا لباشا مصر على وجه التحديد، على الرغم من تربص حكومة الهند به بشكل دائم، وإنما كان منصبًا على تنامي قوة القواسم في المنطقة وممارستهم لأعمال القرصنة -كما يدعي الإنجليز- على سفنهم المتنقلة بين شبه القارة الهندية ومناطق الخليج العربي وفارس، وأعتقد أن تنامي المشهد السياسي أثر كبير في تطور الأحداث السياسية في منطقة الخليج العربي وفارس في القرن السابع عشر الميلادي، إذ شهدت هذه المنطقة قيام العديد من التكتلات القبلية، والتي نجح بعضها في تشكيل وحدة سياسية متكاملة، كما أرى أن القواسم كانوا من ضمن أفضل هذه النماذج التي حققت صدى قوي في صياغة العديد من الأوضاع السياسية والاقتصادية وذلك في ظل هذا التصاعد المستمر والمنافسة الدائمة بين القوى الحاكمة، ولعل طبيعة الحياة اليومية المعتمدة على مجال الملاحة وممارسة التجارة


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وصيد اللؤلؤ كان سببًا في تفوقهم في المنطقة ولقد أخذ ظهور القواسم ككيان مستقل بعدًا سياسيًا وكان ذا آثر واضح على حكومة شركة الهند، والتي أدت إلى تصعيد دائم بين الجانبين بسبب تضارب مصالح الجانبين في المنطقة.

وعلى الرغم من تضارب مصالح القوى والكيانات السياسية الموجودة آنذاك على مستوى الساحة الدولية وتصعيد وتيرها في أغلب الأحيان بين جميع الأطراف، إلا أن علاقة عُمان بباشوية مصر كانت تسير في مسارها الصحيح والمعتدل ولم تخلو هذه العلاقة المتبادلة من مظاهر التقدير والإكرام بين الجانبين، فتذكر أحد الوثائق العثمانية أن محمد علي باشا أمر مُحافظه على جدة في سنة ١٨٢٤م باستقبال سمو إمام مسقط (السيد سعيد) ببالغ الحفاوة وحسن الضيافة عند وصوله إلى الميناء، وذلك أثناء مسيره إلى الديار المقدسة لأداء الشعائر الدينية، كما وجهه مرة أخرى في سنة ١٨٣٤م بضرورة رعاية أحد رعايا سمو الإمام، ويدعى الحاج محمد عبد الله جبلي. (الفارسي، المرجع السابق، ٢٠٨-٢٠٩)

**المبحث الثالث: توسعات قوات محمد علي باشا باتجاه نجد والحجاز، وأثر ذلك على دولة السيد سعيد بن سلطان:**

يذكر (الدليمي، ٢٠١١: ٢١٧) لم تكن نجد من ضمن التقسيمات الإدارية للمناطق التابعة للدولة العثمانية، لذلك لم يكن هناك أي تسجيل لتواجد الولاة العثمانيين في هذه المنطقة أسوةً بالولايات العثمانية الأخرى كما لم توجد أي حاميات عسكرية عثمانية تجوب أراضيها، بيد أن قيام الدولة السعودية الأولى في هذه المنطقة غير نهج الدولة العثمانية اتجاهها، لقد استطاع آل سعود التخلص من أقوى المناهضين لدعوتهم وتوسعوا في إقليم نجد وتوابعها وقاموا بضم الأحساء والحجاز، واستطاعوا الوصول إلى البحرين والكويت وإلى مناطق ما يُعرف بالساحل العُماني الشمالي، فأصبحت الدولة السعودية تهديدًا خطيرًا لسيادة الخلافة العثمانية السياسية والدينية في جزيرة العرب، لاسيما بعد أن نجحوا في ضم الحجاز بالتحديد، ومنعوا الولايات العثمانية كمصر وبلاد الشام من إرسال محامل الحج سنويًا إلى الحرمين الشريفين، ففقد الخليفة العثماني على إثر ذلك هيبته في أواسط العالم الإسلامي، مما دفع بالاستانة في استانبول إلى إرسال باشا مصر إلى الجزيرة العربية للقضاء على هذه الدولة الفتية واحتلال عاصمتها الدرعية.

وتقع الدرعية –عاصمة آل سعود-على ضفتي وادي العرض الذي يخترق سلسلة جبال العارض، في منطقة يطلق عليها الجغرافيون العروض، يحدها من الغرب سلسلة جبال الحجاز وما يتصل بها من حرار، وتمتد من الشمال إلى الجنوب، وتتميز هذه الجبال من ناحية الغربية بالانحدار العظيم حتى تصل إلى سهل تهامة المتاخم للبحر، ومن الناحية الشرقية يلاحظ أنها تبدأ بالانخفاض تدريجيًا حتى تنتهي


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذه السلسلة إلى أرض لا يميزها عما حولها من الأرض ارتفاع كبير فتلتحم بأرض نجد قرب حَضَن. (العيسى، ١٩٩٥: ١١)

وتذكر أحد وثائق الأرشيف المصري الصادرة من علي باشا الصدر الأعظم إلى محمد علي باشا، بتاريخ ٢٢ ذو الحجة ١٢٢٣هـ، والتي كان خلاصتها الرد على الاقتراح الذي قدمه باشا مصر بتسيير الحملة ضد الوهابيين من ثلاثة اتجاهات وهي: مصر والشام والعراق، وهناك وثيقة أخرى صادره من محمد علي باشا إلى السلطان العثماني في غرة ربيع الآخر ١٢٢٤هـ ، يذكر فيها أن الوهابيين يضايقون الحجاج وإنهم قد رفع الكسوة الشريفة التي أرسلها السلطان العثماني وضعوا بدلا عنها كسوة أخرى مكتوب فيها: "لا إله إلا الله، سعود خليفة الله" بدلا عن "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، كما منعوا ذكر السلطان العثماني في الخطبة على المنابر. (إبراهيم، ٢٠٠١: ١٩)

ويرى (عبد المعطي، ٢٠٠٣: ٣٠٣) أن كل من مصر والحجاز كانتا على ارتباط وثيق منذ قيام دولة الخلافة الإسلامية في العصور الإسلامية المُبكرة، إذ شبه الحجاز بالكوكب الذي يدور في فلك السيادة الإسلامية في مصر، ولقد ازدادت هذه العلاقة ارتباطًا وقوة بقيام الدولة العثمانية وبضمها لمصر سنة ١٥١٧م، إذ انتقلت هنا مسؤولية حماية ورعاية الحرمين الشريفين إلى السلطان العثماني بوصفه "حامي حمى الحرمين الشريفين" وتوثقت العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تربط الدولة العثمانية وأمراء مكة المكرمة، إذ كان السلاطين العثمانيون يحرصون كل الحرص على إرسال الهبات السخية التي كانت تتضمن كميات هائلة من الغلال والأموال في كل عام من مصر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، مقابل الدعاء لهم على منبر الحرمين الشريفين وخلال موسم الحج؛ وذلك بهدف كسب المشاعر الدينية والروحية لعامة العالم الإسلامي، وبالمقابل فإن محمد علي باشا لم يخالف سياسة الدولة العثمانية في هذا الشأن بعد استلامه ولاية مصر آنذاك، فكان من الواجب عليه أن يؤمن هذه السياسة وهذا المنهج اتجاه بلاد الحرمين الشريفين.

بيد أني أرى كباحثة دراسات تاريخية أن الجزيرة العربية كانت تشهد تصاعدًا سياسيًا من نوع أخر، وذلك بعد قيام أسرة آل سعود وظهورها كقوى حاكمة في المنطقة وبروزها بشكل كبير في معترك الساحة الدولية وقتئذ، فخلقت بذلك تحديًا جديدًا لابد من مواجهته بالنسبة لباشا مصر. كما أن هناك اعتبارات لابد من أخذها بعين الاعتبار، كالتنافس السياسي على السلطة والسيادة في المنطقة، فلآل سعود العديد من المنافسين وكان من ضمن هؤلاء أمراء مكة المكرمة.

الجدير بالذكر أن آل سعود ينسبون إلى جدهم سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، ويرجعون في نسبهم إلى ربيعة -أحد القبائل العدنانية- وكان جدهم الأكبر مانع بن ربيعة قد وفد إلى


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدرعية سنة ٨٥٠هـ، وهي إحدى البلدان الواقعة غرب القطيف إلى حجر اليمامة، وذلك بناءً على طلب من أحد أبناء عمومته، والذي كان يدعى "بن درع" صاحب حجر قاعدة اليمامة والتي بنيت على أطلالها القديمة مدينة الرياض. وكان ابن درع هذا قد استقطع بعض المناطق لابن عمه مانع، فأقام فيها هو وأسرته، وأصبحت هذه المنطقة تعرف بعد ذلك في الدرعية وهي موطن آل سعود الأول. (أبو علية: ١٩٩١: ٢٠)

ويشير(رضا، ١٣٤٤هـ: ٧) إلى أن أمراء مكة المكرمة والمعروفين بالشرفاء كانوا في سعي دائم لحمل الدولة العثمانية على قتال آل سعود والتخلص منهم، فاستعانت بدورها على الدولة المصرية العلوية الجديدة (دولة محمد علي باشا) لتحقيق ذلك، ويعود مُنتهى هل العداء والتوتر بين الجانبين إلى أن أمراء وشرفاء مكة كانوا ضد دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب -المؤسس الأول- لما عُرف في المراجع التاريخية بالحركة الوهابية ، والجدير بالذكر أن الشيخ محمد كان من بني تميم ، وولد كما يشير (ابن غنام، ١٩٩٤: ٨١) سنة خمس عشرة بعد المئة والألف من الهجرة النبوية في بلدة العيينة من بلدان نجد، كان "حاد الفهم وقاد الذهن سريع الحفظ فصيحًا فطينًا، أقام في المدينة المنورة لتلقي العلم، ثم رحل إلى نجد وقصد البصرة وبلاد الشام وكان في ترحاله ينكر العديد مما يرى ويسمع من الشرك والبدع، إذ كانت بلاد العرب تقاسي الأمرين من أمور الشرك والضلالة آنذاك. فكان الإمام محمد يحث الناس على طريق الهدى والاستقامة، وعمل على نشر أصول التوحيد الصحيحة، ولقد أوذي في حياته بشكل كبير بعد تبنيه هذا النهج، فكان صابرًا على الأذى والإهانة، إلى أن قرر المسير إلى الدرعية، حيث سمع به الأمير محمد بن سعود، في أخبره الشيخ عن دعوته الإصلاحية، فاقتنع الأمير بأفكاره وأسلوبه، فما كان منه إلا أن بايع الإمام على دين الله ورسوله والجهاد في سبيله وإقامة شرع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنذ تلك اللحظة انطلقت الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية أو كما يسمها البعض بالوهابية. (ابن غنام، المصدر نفسه)

ولقد تبنى آل سعود الدعوة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب في منطقة الجزيرة العربية آنذاك وذلك منذ بداية ظهورها، وظلت الدولة العثمانية تناصب العداء والكراهية لآل سعود لاعتقادها أنهم يريدون تأسيس دولة عربية قوية تزيل ما لهم من سلطان في جزيرة العرب، الأمر الذي سيؤدي بطبيعة الحال إلى زعزعة وهدم مكانة الخلافة العثمانية في العالم الإسلامي.

ويرى (آل فائع، ٢٠٢٠: ٣٢٧-٣٥٦) أن الدولة العثمانية أوكلت لمحمد علي باشا مهمة القضاء على الدولة السعودية في الجزيرة العربية ومنع توسعاتها باتجاه المناطق المجاورة لها، ولقد خاض محمد علي باشا حروب كثيرة معهم، إذ قاد حملة


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على عسير وكلف ابنه إبراهيم باشا بقيادة حملة عسكرية إلى نجد، وتمكنت قواته من إسقاط الدرعية في ١٨١٩م.

ومع ذلك استمرت هذه الحرب الضروس بين الجانبين السعودي والمصري عقدين من الزمن، وانتهت بسحب قوات محمد علي باشا من الجزيرة العربية بعد معاهدة لندن ١٨٤٠م، والتي وقعت في ١٥ يوليو ١٨٤٠م، بين كل من بريطانيا والنمسا وروسيا وفرنسا وروسيا من جهة وبين الدولة العثمانية من جهة أخرى، وتُعد هذه المعاهدة واحدة من أهم المعاهدات التي فتحت المجال أمام القوى الاستعمارية الأوروبية لتدخل في شؤون الدولة العثمانية، والحد من توسعات محمد علي باشا على حساب أراضي الدولة العثمانية والتي كانت سببًا في تقليص صلاحيات واصل سلطان في مصر وبعض المناطق في فلسطين وتهدف هذه المعاهدة إلى تحجيم دور محمد علي باشا وتقليص قوته. (الفريحي، ٢٠١٩: ٤٤٢)

**المبحث الرابع: إشكالية وصول قوات محمد علي باشا إلى البحرين على دولة السيد سعيد بن سلطان:**

تُعد البحرين أحد أهم مناطق الخليج العربي التي تنافست على استحواذها العديد من القوى السياسية، ولعل ذلك يعود إلى العديد من الاعتبارات، والتي لخصها(حمدي، ٢٠٢١: ٢٣٩) في ازدهار موقعها الجغرافي على ساحل الخليج العربي والذي كان له أكبر الأثر في صلاتها التجارية مع الدول الأخرى، فكانت تربطها علاقات تجارية قوية بفارس والهند وبلاد الرافدين وعُمان وأسواق مكة المكرمة والمدينة المنورة، كما تميزت البحرين منذ أقدم العصور بوفرة العيون والمياه الجوفية، مما أدى بطبيعة الحال إلى ازدهار الزراعة، حيث تزرع على أراضيها الكثير من المحاصيل الزراعية كالنخيل والفواكه والقطن، وعلاوةً على ذلك اشتهرت البحرين بالكثير من الصناعات والحرف المحلية.

ويضيف(علي، ٢٠١١: ١٥٥-١٧٨)عطفًا على ذلك، أن الموقع الجغرافي للبحرين هو موقع وسطي فيما بين ساحل شبه جزيرة قطر شرقًا وساحل المملكة العربية السعودية للخليج العربي غربًا، ويحيط بها الخليج العربي شمالا وجنوبًا ، حيث تقع وسط هذا الخليج، وتبدو جزر البحرين من حيث الشكل أقرب إلى المثلث قاعدته في الشمال وقمته في الجنوب وتتكون من ٣٣ جزيرة، وتشغل البحرين مساحة قدرها ٦٦٥ كم٢ (٢٥٧ ميل٢)، ولها أرخبيل يتكون من مجموعة من الجزر لذلك تعتبر من أفضل الأماكن لإنشاء الموانئ البحرية والتجارية، فعليه يتضح للجميع أهمية موقع البحرين والذي يُعد من المواقع الطبيعية المتحكمة في طرق الملاحة الدولية، ولا سيما دول الخليج العربي نحو البحار العالية في المحيط الهندي، فضلا عن الجزر الحيوية من الخليج وحتى المحيط، وتتمتع البحرين بموقع بحري اقتصادي واستراتيجي متميز، إذ يمكن تحديد الحدود المؤثرة في حركة النقل والملاحة، ولاسيما


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الموقع الجغرافي والموقع الفلكي والموقع بالنسبة للبحار والمحيطات والدول المجاورة ومظاهر السطح ومراكز العمران وتوزيع السكان والنشاط الاقتصادي والصناعي.

لقد كانت البحرين أحد أهم أهداف دولة السيد سعيد الاستراتيجية والتوسعية في المنطقة، وأعتقد كباحثة أن الإشكالية كانت تكمن في وصول سيادة عُمان إلى البحرين قبيل توليه الحكم، بيد أن توسعات الدولة السعودية الناشئة والتي تولت قواتها مسألة طرد الحامية العُمانية من هناك، واحتلال أراضي البحرين باسم الدولة السعودية كانت سببًا في تصعيد التنافس بينها وبين عُمان على هذه البقعة الجغرافية، بل أن الأمر امتد ليشمل قوى أخر كفارس على سبيل المثال، وكانت جميع هذه الأحداث التاريخية مزامنةً لفترة تولي السيد سعيد الحكم في عُمان، فكان من الصعب عليه أن يتعايش مع خسارته لهذا الإقليم المميز.(لوريمر، ٢٠١٥: ١٢٤)

وترى(القطيطي، ٢٠١٢: ٤٦) أن السيد سعيد مع ذلك لم يغض الطرف عن محاولاته الدائمة للسيطرة على البحرين، سواءً أكان ذلك بإمداد أهلها بالمساعدات المالية لإخراج قوات آل سعود أو عن طريق حملاته البحرية المستمرة عليها، إذ سير سيد عُمان حملة في العام ١٨١١م، وحملة ثانية في العام ١٨١٤م خسر على إثرها أحد إخوته، وحملة ثالثة في العام ١٨١٦م، كما أنه كان سعيدًا بعد أن تدخل الفرس في مسألة طرد الحاميات السعودية المرابطة في البحرين وإخراج عامل آل سعود منها، كما أن توسعات باشا مصر على حساب آل سعود كانت أحد أهم الاعتبارات التي أدت إلى زعزعة الموقف السياسي والعسكري لهم في البحرين، بيد أن السيد سعيد لم يكن مستعدًا لتدخلٍ من نوع أخر في البحرين بعد هذا التزاحم عليها، إذ سرعان ما تدخلت حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية جراء ما يحدث في البحرين وجراء ما يحدث في منطقة الخليج العربي وفارس بشكل عام وذلك عن طريق توقيع المعاهدات والاتفاقيات مع حكومات هذه المنطقة لتحقيق الأمن والسلام-كما تدعي هي- والحقيقة أن جميع ما قامت به كان لخدمة مصالحها الامبريالية وتأصيل وجودها السياسي والتجاري كما هو معلوم، والجدير بالذكر أن البحرين نجحت في مسألة توقيعها لمعاهدة السلام العامة في العام ١٨٢٠م، والتي كانت طرفًا وجزءً من هذه المعاهدة.

ويصنف (قاسم، د.ت: ٤٣١) هذه المعاهدة التي وقعتها حكومة شركة الهند في العام ١٨٢٠م نيابةً عن حكومة جلالة الملكة بلندن خلال القرن التاسع عشر الميلادي مع شيوخ الساحل المتصالح في بداية الأمر، والتي انضم إليها شيخ البحرين فيما بعد، والتي تضمنت مجموعة من البنود المتفق عليها بين بريطانيا وبقية الأطراف ضمن أهم المعاهدات التي أوجدت تغييرًا جذريًا في المشهد السياسي لمنطقة الخليج العربي وفارس، علمًا بأنها ألحقت بمجموعة أخرى من المعاهدات المتعلقة بالسلام والهدنة البحرية.


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وعودةً إلى الملف البريطاني في منطقة الخليج العربي وفارس، فالجدير بالذكر أن شؤون بريطانيا السياسية والاقتصادية والعسكرية في شبه القارة الهندية كانت تدار في بادئ الأمر عن طريق حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية The Government of The English East India Company، تلتها بعد ذلك في الإدارة حكومة الهند البريطانية British India Government، وذلك على إثر إزاحة البرلمان البريطاني للشركة بعد قيام حركة التمرد الهندي في ١٨٥٧- ١٨٥٨م، والذي لم تستطع حكومة الشركة السيطرة عليه مما أدى إلى تدخل بريطانيا لفض هذا التمرد المحلي وبدء التناوش العسكري بين البريطانيين والهنود، نتج عنه إخماد هذا التمرد وإحلال حكومة الهند البريطانية مكان حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية التابعة للتاج البريطاني في لندن. (لوريمر، المصدر السابق: ٣٦٤)

ويقول (فيليبس، ١٩٧١: ٩٥) في هذا الشأن: "في ١٨٢٠م قام مشايخ الساحل بتوقيع معاهدة هدنة وتشمل هذه المشايخ البحرين، وقد أخذ الساحل اسمًا من هذه الهدنة، فأصبح اسمه عُمان المهادنة أو المتصالحة، وعلى الرغم من أن الحماية البريطانية لم يتم إعلانها على هذه المشيخات، ولكنها كانت مستترة تحت اتفاقيات معينة، كما يتضمن التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية للمنطقة".

الجدير بالذكر أن السيد سعيد كان قدم في خضم صراعات باشا مصر مع آل سعود عرضًا مشتركًا للقائد طوسون باشا، ويقضي هذا العرض على إيجاد تحالف عسكري بين كل من دولة محمد علي باشا ودولة السيد سعيد فيما وذلك بهدف القضاء على الخطر السعودي المشترك على الجانبين، فأرسل القائد إلى محمد علي باشا لاستطلاع رأيه في هذا الشأن، فأجابه بعدم الرد عليه. (المحمدي، ٢٠٠٥: ٥٩-٦٠)

قاد طوسون باشا الحملة العسكرية الأولى على الجزيرة العربية والموجهة ضد الدولة السعودية الأولى، وانطلقت الحملة عبر السويس في أغسطس ١٨١١م ، حيث وصلت قوات الحملة التي قدمت عبر البحر الأحمر إلى ميناء ينبع، وتمكنت من الاستيلاء عليه بعد مقاومة ضعيفة من الحامية السعودية هناك، ثم ما لبث طوسون باشا أن سير قواته إلى المدينة المنورة، ولقد خاضت هذه الحملة سلسلة طويلة المعارك والمناوشات العسكرية والتي كانت ما بين النجاح تارة والاخفاق تارة أخرى، وعلى مدى سنوات طويلة إلى أن استطاعت قوات محمد علي باشا السيطرة على الأراضي التابعة لآل سعود. (العصيمي، ٢٠٢٠: ٢٥)

واستطاعت قوات محمد علي باشا النجاح في نجد والحجاز وتمكنت من القضاء على الدولة السعودية الأولى في ١٨١٨م، الأمر الذي كان له أثر بالغ في نفسية وتطلعات باشا مصر، إذ سرعان ما بدأ بتوجيه أنظاره اتجاه بقية مناطق الخليج العربي، فتوجهت قوات الباشا إلى سواحل الخليج العربي وتحديدًا إلى كل من الإحساء والقطيف، مما يعني أنها أصبحت على مقربة من البحرين، الأمر الذي أثار رعب


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخليفة العثماني، والذي أمر الباشا بضرورة الانسحاب التام من سواحل الخليج العربي، فكان له ذلك. (المحمدي، المرجع السابق)

ويؤكد(تمام، ١٩٨٧: ٥٧) أن فكرة توسيع محمد علي باشا لدولته الحديثة على حساب الدولة العثمانية في الجانب الآسيوي بشكل عام، لم تكن قد نضجت في ذهنه بشكل قوي، والدليل على ذلك أنه رفض العرض الذي تقدم به سلطان مسقط لإقامة تحالف بين الطرفين، حين عرض عليه تقديم المساعدات لقواته المرابطة في نجد، وأكتفى باستئجار ٢٠ سفينة من مسقط التابعة للسيد سعيد؛ وذلك لنقل المؤن والإمدادات، لقد فضل محمد علي باشا أن يركز نشاطه في البحر الأحمر والجناح الأفريقي؛ وذلك لتحقيق هدفين أساسين أولهما يتمثل في توسعه باتجاه السودان، والعمل على دمجها مع دولته الجديدة، حيث بدأ باشا مصر في إرسال طلائع الاستكشاف إلى المناطق الجنوبية المتاخمة لمصر في وقت مبكر؛ وذلك لتقصي الحقائق وللوقوف على حقيقة الوضع هناك فارسل سنة ١٨١٣م وفد صداقة إلى سلطان الفوج، وكان الهدف منها التعرف على أحوال البلاد سياسيًا واقتصاديًا وحربيًا وتبين لهذا الوفد أن ملك مملكة سنار ضعيف، وأن المملكة لا تملك أي نوع من الأسلحة للدفاع عن نفسها، بيد أن حملة باشا مصر نحو السودان تأخرت حوالي تسع سنوات؛ لأن لم يستطع القضاء على خطر آل سعود وقتئذ في الجزيرة العربية، وعلى إثر ذلك لم يرغب بأن يشتت قواته في جبهتين مختلفتين. (بوطغان، ٢٠١٥: ١٣-٣٨) وثاني الأسباب تمثلت في رغبة باشا مصر أن تكون قواته المرابطة على مقربة من منطقة السويس؛ خشية أن تتطلع شركة حكومة الهند لمنطقة السويس -ذات الموقع الاستراتيجي- وترسل حملة للاستيلاء عليها، ويشير (عبد الظاهر، ٢٠٢٣: ١٣٩٧) إل أن السويس تميزت بموقع جغرافي فريد، إذ ترتكز بها الكثير من الموانئ، فضلا عن استحواذها على خطوط التجارة العالمية بين الشرق والغرب؛ لأنها ميناء مصر الرئيس على البحر الأحمر وبوابتها الشرقية التي عبرها الغزاة الطامعين بأراضيها وثرواتها على مر العصور، وتتمتع السويس بفضل موقعها الجغرافي بالعديد من المميزات الطبيعية، ففي تاريخ مصر القديمة كانت تشتهر بالتجارة وفي العصور الوسطى تغيرت وظيفتها للتعدين واستخراج المعادن وذلك لتوفر الثروات المعدنية المختلفة بها وبعد دخول الإسلام وانتشاره في مصر، حيث كان ركب الحجاج يخرج من القاهرة قاصدًا السويس بسبب القرب الجغرافي.

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن السيد سعيد أظهر رغبته في التعاون العسكري المشترك بين دولته وباشوية مصر وذلك في سبيل السيطرة على البحرين، لكنه تراجع عن ذلك؛ بسبب الموقف المعادي الذي انتهجته حكومة شركة الهند نحو نشاط وتوسعات باشا مصر في الجزيرة العربية. (مجموعة مؤلفين، ١٩٩١: ٢٣٧)


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبالمقابل لم تكن نية السيد سعيد لتهدأ اتجاه البحرين، وأجد من الغرابة كباحثة ألا يُعير السيد سعيد لمعاهدة السلام العامة أي اهتمام يذكر، على الرغم من علاقاته الوطيدة مع حكومة شركة الهند، إذ أصر على الهجوم على البحرين مرة أخرى، فيذكر(Tuson & Quick, 1990: 885) أن السيد سعيد تحالف مع بني ياس-حكام أبوظبي- للهجوم على البحرين والاستحواذ عليها في العام ١٨٢٨م، بيد أن محاولته هذه باءت بالفشل، ومن هذا العام طوى السيد سعيد رغبته في البحرين نهائيًا وذلك بعد وقع على معاهدة صلح بينه وبين شيوخ البحرين في العام ١٨٢٩م، يتعهد فيها بعدم التعرض للبحرين واحترام خصوصيتها كإقليم عربي مستقل.

بيد أني أؤمن بشكل كبير وفي نهاية هذ المبحث، بأن السيد سعيد كان يرجو ألا تصل قوات باشا مصر إلى البحرين-الحلم- الذي كافح من أجله لسنوات طوال، فلم يتمكن الأول من السيطرة عليها سيطرة تامة ولم يصل الثاني لتدخل الأستانة العثمانية وحكومة الهند ضده سياسته التوسعية.

**المبحث الخامس: موقف حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية من علاقة عُمان بباشوية مصر:**

المعلوم أن حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية ارتبطت بعلاقات وطيدة بعُمان منذ فترة مبكرة منذ تأسيسها كحكومة لإدارة شؤون المستعمرات البريطانية المنتشرة في شبه القارة الهندية، ويبدو جليًا أن علاقاتها مع عُمان وبقية مناطق الخليج العربي وفارس كان لابد أن تكون جيدة لضمان تحقيق مصالحها الإمبريالية وتأمين جميع المناطق والطرق المؤدية إلى الهند-درة التاج البريطاني- وفي سبيل تحقيق ذلك كانت حكومة شركة الهند في تربص دائم عند توافق القوى والكيانات السياسية وتعاونها في المنطقة؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى احتمالية وقوع الضرر على المصالح البريطانية، إذ أثارت الانتصارات التي حققتها قوات محمد علي باشا في بلاد نجد إعجاب حكومة الهند وتربطها في الوقت ذاته، فبدأت تستعد لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتقوية علاقتها بدولة محمد علي باشا في مصر؛ وذلك حتى تضمن دخول قواته تحت جناحها بما يخدم مصالحها في المنطقة، ولضمان القضاء على أي قوى معادية للوجود البريطاني في الخليج لاسيما القواسم -العدو اللدود- لحكومة الهند، ولقد تناولت أحدى المراسلات الإنجليزية الموجودة في مذكرات جورج فوستر سادلبير George Foster Saddler هذا الموضوع، وكان مما جاء فيها: "نقترح اتخاذ الإجراءات لدعوة إبراهيم باشا للمشاركة في الأعمال العسكرية ضد رأس الخيمة مركز القراصنة القوي، بحيث تكون مسؤولياتنا في الحصار والتدخل، على أن يقوم الجيش التركي بالتغطية". (سادلبير، ٢٠٠٥: ١٣)

وجورج فوستر سادلبير هذا هو ضابط أنجلو- إيرلندي من فرقة صاحبة الجلالة السابعة والأربعين، رشح في مهمة من قبل حكومة الشركة، وكانت تتمثل في


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التوفيق بين حكومة السيد سعيد بن سلطان وإبراهيم باشا المرابط في بلاد نجد ونواحيها، ويعتبر سادلبير أول أوروبي عبر الجزيرة العربية من الشرق إلى الغرب، وقام بتأليف مذكراته الخاصة برحلته هذه، والتي تُعد أحد أهم مصادر تاريخ الحديث المتعلقة في الجزيرة العربية.

الحقيقة أن مسألة عرض مشروع التحالف الدولي على إبراهيم باشا وعدم اهتمامه بهذا الشأن، هو دليل على أن دولة محمد علي باشا لم تكون على استعداد تام للتعاون مع حكومة الهند، فكلا الطرفين كانت له نية السيطرة على المنطقة قبل كل شيء، كما أن إبراهيم باشا لم يكن ليتعاون مع حكومة الهند بدون إذن مسبق من باشا مصر، أضف إلى ذلك المواقف السياسية السابقة بين دولة محمد علي باشا وبين حكومة الشركة التي لم تخلق جوًا ملائمًا لإقامة علاقات ودية بين الطرفين، فيشير (المحامي، ١٩٩٨: ٣٩١) إلى سعي الإنجليز في وقت سابق لعزل محمد علي باشا عن ولاية مصر، ونقله إلى ولاية أخرى، فيقول: " ثم سعى الإنجليز لدي الباب العالي وطلبوا عزله (أي محمد علي باشا) أو نقله إلى ولاية أخرى لتوسمهم المعارضة فيه لمشروعاتهم المجحفة باستقلال مصر، فأصغى الباب العالي إلى وسواسهم و أمر بنقله إلى ولاية سلانيك، فلم يقبل علماء مصر ولا قواد الجيوش بذلك، وكتبوا إلى الدولة يلتمسون منها بقاءه في ولاية مصر، فقبل السلطان وأرسل إليه فرمانًا بتثبيته".

وأرى أن حكومة شركة الهند أعطت لنفسها آمال كبيرة في مسألة التعاون المشترك بينها وبين عُمان ومصر، بيد أنها خابت وخابت آمالها في ذلك للعديد من الاعتبارات، منها ما هو متعلق بموقف السيد سعيد من هذا التعاون المشترك، فالخطر المشترك والمتمثل في -آل سعود- يكاد يكون قد تمت السيطرة عليه في تلك الفترة، بيد أن الأصعب والأمر كان موقف إبراهيم باشا من مبعوث حكومة الهند، وذلك بعد أن رفض مقابلته لأكثر من مرة، حيث وجد سادلبير نفسه مضطرًا لتتبع إبراهيم باشا من مكان لأخر، وفي نهاية المطاف كان موقفه قاسيًا أتجاه المبعوث البريطاني، فلقد خيب إبراهيم باشا تطلعات حكومة الشركة في تصرفاته هذه ، إذ أكتفى فقط بتوصية المرافقين لتسهيل أمور رحلة المبعوث وتزويده بكل ما يحتاجه للوصول إلى ينبع، وهو مرفأ في الحجاز يقع على البحر الأحمر لقد أرادت حكومة شركة الشركة استغلال القوات المصرية الموجودة في بلاد نجد وذلك لخدمة مصالحها الاستعمارية في المنطقة، إلا أنها لم تستطع استخدام واستغلال إبراهيم باشا، لا سيما وأن الباشا لم يكن ليسخر قواته العسكرية لحكومة الشركة؛ وأسباب ذلك تعود إلى عدم رغبته في الاستقرار في الجزيرة العربية من الأساس، إنما ما أراد العودة إلى الديار المصرية والاكتفاء بوضع حامية عسكرية نيابة عنه. (سادلبير، المصدر السابق: ٢١)

وتشير (العلي، ٢٠١٣: ١٢٢) إلى أن العلاقات الثنائية بين السيد سعيد ومحمد علي باشا ظلت جيدة على الرغم من مواقف بريطانيا المستعرة منها، ولقد اشارت


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوثائق التاريخية إلى أنه السيد سعيد بعث برسالة إلى محمد علي باشا في العام ١٨٤٠م، يطلب فيها بإلحاح شديد وسرعة قصوى أن يمده باشا مصر بأحد المدفعين العاملين بجيشه؛ وذلك للخدمة في قواته. وتعقيبًا على ما سبق فإن محمد علي باشا اهتمت بالشؤون العسكرية بشكل كبير وعمل على تطوير وتحديث المدفعية في جيشه ولعل هذا يبرر لنا سبب لجوء السيد سعيد له في هذا الشأن، إذ استجلب باشا مصر ضباطًا فرنسيين للإشراف على سلاح المدفعية في القوات المصرية وعمل بعضهم في استحداث واختراع أنواع جديدة من المدافع التي لم تكن معروفةً آنذاك، فأصبحت القوات المصرية بفضل جهوده متفردةً عن غيرها في هذا الشأن. (محمد وقرين، ٢٠٢١: ٩٣)

وهذا يؤكد أنه على الرغم من انسحاب قوات محمد علي باشا من منطقة الجزيرة العربية، غير أن العلاقات استمرت وديةً بين الرجلين على الرغم من التدخلات البريطانية الدائمة، وختامًا فإن انتقال السيد سعيد إلى زنجبار، تلك الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي والتي تبعد عن البر الإفريقي مسافة خمسة وعشرين ميلا (المغيري، ٢٠٠١: ٧٣) واستقراره شبه الدائم فيها، لم يؤثر بشكل كبير في مسألة الحد من تعاونه الدولي مع كافة القوى السياسية على مستوى الساحة المحلية أو الإقليمية أو الدولية بل على العكس تمامًا، إذ بدل السيد سعيد جل جهده في سبيل النهوض بالسياسة الخارجية لحكومة بلاده.

**الخاتمة:**

خرجت هذه الدراسة في ختامها على مجموعة من الاستنتاجات التاريخية المتعلقة بالموضوع، ومنها: أن دولة السيد سعيد بن سلطان كانت تربطها العديد من العلاقات الخارجية الجيدة والودية مع القوى والكيانات السياسية الموجودة على مستوى الساحة السياسية آنذاك، والتي كان من ضمنها باشوية مصر وذلك في عهد مؤسسها الأسرة العلوية الحاكمة فيها محمد علي باشا- ويعود منتهى العلاقات الثنائية الطيبة بين الجانبين العُماني والمصري إلى العديد من الاعتبارات السياسية والعسكرية والاستراتيجية، ومنها ظهور القوى المنافسة في منطقة الخليج العربي وفارس آنذاك وتصدرها في هذا الشأن قيام الدولة السعودية وظهور القواسم كقوى سياسية وملاحية فذة، الأمر الذي أدى بطبيعية الحال إلى تصادم جميع هذه الأطراف ببعضها، إما لاختلاف المصالح أو للامتداد على حساب مناطق سيادة الأطراف الأخرى. ولقد ظهرت العديد من صور وأوجه التعاون الدولي بين كل من دولة السيد سعيد ودولة محمد علي باشا في المنطقة كالإمدادات العسكرية وتبادل الخطابات الودية والاستقبالات الرسمية، على الرغم من وجود توجس دائم من قبل السيد سعيد في توجهات ونهج محمد علي باشا في منطقة الجزيرة العربية، لاسيما بعد نجاح قواته في اسقاط آل سعود في بلاد نجد ونواحيها وبدء توسعاته باتجاه المناطق المجاورة.


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما توصلت الدراسة إلى هدوء العلاقات المتبادلة بين عُمان ومصر وقتئذ على الرغم من التدخل الدائم لحكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية خوفًا من تنامي العلاقات المتبادلة بين الجانبين، فعملت جاهدةً لتحجيم وجود محمد علي باشا في منطقة الجزيرة العربية وسعت لتدمير مكانته لدى مركز الخلافة العثمانية، على الرغم من تبنيها لمشروع التعاون الثلاثي فيما بينها ودولة السيد سعيد ودولة باشا مصر، غير أن جهودها باءت بالفشل الذريع في هذه المسألة لوجود العديد من التحديات المزامنة لذلك، وعلى الرغم من محاولاتها الدائمة لفصل الجانبين العُماني والمصري، غير أنها لم تنجح في تحقيق ذلك بشكل تام، إذ ظلت العلاقات قائمة بين الجانبين وكانت على نهج جيد وهادئ.

وإني لا أعتقد بأن سياسية السيد سعيد قد تغيرت أو تبدلت اتجاه القطر المصري على الإطلاق، خصوصًا بعد مسألة انتقاله إلى زنجبار، بدل على العكس تمامًا، إذ أصبح على مقربة كبيرة من دولة محمد علي باشا في القارة الإفريقية، ولطالما أبدى السيد سعيد اعجابه الشديد بالبناء الحديث لدولة مصر الحديثة، لاسيما وأن محمد علي باشا كان مولعًا بالعمارة والطرز الحديثة في البناء والانشاءات والزراعة والإدارة والاقتصاد والجيش وغيرها من مظاهر الحياة العصرية.

كما توصلت الدراسة إلى أن حكومة شركة الهند الشرقية الإنجليزية عملت بجهد كبير للتوفيق بين الجانبين العُماني والمصري فيما يتعلق بالتحالفات العسكرية، ليكونا بمثابة درع الأمن والأمان لها ضد الكيانات السياسية الناشئة آنذاك على مستوى الساحة الدولية كآل سعود والقواسم، لاسيما وأنها لا تحبذ مسألة تدخلها العسكري في دواخل جزيرة العرب، بيد أن الأمور مشت على عكس رغباتها وتطلعاتها الامبريالية للعديد من الاعتبارات السياسية والعسكرية والاستراتيجية والتي قيدت كلا الجانبين لخوض هذا التحالف. ولعل حكومة الشركة اعتقدت اعتقادًا وان كان –زائفًا- بإن دولة محمد علي باشا كانت لتسخر قواتها وإمكانياتها العسكرية لخدمة مصالح بريطانيا في المنطقة، الأمر الذي أدى بطبيعية الحال إلى توتر وتصعيد العلاقات المتبادلة بين الطرفين.


ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

**قائمة المراجع:**


إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني (٢٠٠١). *من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية*. مركز زايد للتراث والتاريخ.

أبو علية، عبد الفتاح حسن (١٩٩١). *محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ١١٥٧-١٢٣٣هـ/١٧٤٤-١٨١٨م* (ط٢). دار المريخ.

آل فائع، أحمد بن يحيى (٢٠٢٠). تقرير الشريف محمد بن عون إلى محمد علي باشا عن حملته على نجد سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م. *مجلة الآداب*، (١٥)، ٣٢٧-٣٥٦.

DOI: https://doi.org/10.35696/.v1i15.661

بركات، مصطفى (٢٠٠٠). *الألقاب والوظائف العثمانية ١٥١٧-١٩٢٤م*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

غازي، بشرى وقروي، مريم (٢٠١٦). *محمد علي باشا والنهضة في مصر١٧٦٩-١٨٤٩م*. جامعة٨ماي ١٩٤٥.

بن غنام، حسين (١٩٩٤). *تاريخ نجد* (تحقيق ناصر الدين الأسد) (ط٤). دار الشروق.

بو طغان، سهير (٢٠١٥). *السودان في عهد محمد علي باشا ١٨٢١-١٨٤٩* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥.

تمام، همام تمام (١٩٨٧). التطور التاريخي لسياسة محمد علي تجاه الخليج العربي. *الوثيقة*، ٥(١٠)، ٤٠-٩٦.

http://research.mandumah..com/record/129832

حزام وآخرون (٢٠١٦). *دولة المماليك في مصر١٢٥٠-١٥١٧م*. جامعة٨ماي ١٩٤٥.

الحسيني، فاضل محمد (٢٠١٢). علاقات عُمان الدولية في عهد السيد سعيد بن سلطان. *الوثيقة*، ٣١ (٦٢)، ٢٤-٤٩.

https://research.mandumah.com/record/392241

حمدي، محمد (٢٠٢١). إقليم البحرين في عصر صدر الإسلام. *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، (ع٣٩)، ٢٣٢-٢٧٥.

https://scholar.google.com

خصاونة، أسماء جاد الله (٢٠٢٠). إصلاحات محمد علي الاقتصادية في مصر ١٨٠٥-١٨٤٨م. *مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٧ (٢)، ١٢٥-١٥٠.




ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

https://scholar.google.com

الدليمي، خالد عبد نمال (٢٠١١). موقف بريطانيا من التوسع المصري في الخليج العربي ١٨١٩-١٨٤٠. *مجلة الجامعة العراقية*، *٢٧* (١)، ٢٤٧.

https://scholar.google.com

رضا، السيد محمد رشيد (١٣٤٤هـ). *الوهابيون والحجاز*. مطبعة المنار.

زوبيري، وداد (٢٠١٥). *حملة نابليون بونابرت على مصر١٧٩٨-١٨٠١م* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر.

سادلبير، جورج فوستر (٢٠٠٥). *رحلة إلى الجزيرة العربية* (عيسى أمين، مترجم). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الشيخ، رأفت غنيمي (١٩٩١). مصر وعُمان في النصف الأول من القرن التاسع عشر. *حصاد ندوة العلاقات العُمانية المصرية* (٢٣٧-٢٣٨). مسقط: المنتدى الأدبي.

عبد الظاهر، محمد ربيع (٢٠٢٣). الموقع وعلاقاته المكانية لمدينة السويس. *حولية كلية الآداب*، *١٢* (٣)، ١٣٩٧.

https://scholar.google.com

عبد المعطي، حسام محمد (٢٠٠٣). حجة وقف محمد علي باشا على تكيتي مكة والمدينة (١٢٦٠هـ/١٨٤٤م). *الروزنامة: الحولية المصرية*، *١* (١)، ٣٠٥.

https://scholar.google.com

العصيمي، بندر بن مطلق (٢٠٢٠). العوامل المؤثرة في التصدي السعودي للحملات المصرية العثمانية على الجزيرة العربية ١٢٢٦-١٢٣٣هـ/ ١٨١١-١٨١٨م. *حوليات آداب عين شمس*، *٤٨*، ٢٥.

https://aafu.journals.ekb.eg

علي، رحيم جبر محمد (٢٠١١). الأهمية الاستراتيجية لموقع البحرين وأثره في النقل والملاحة. *مجلة التربية للعلوم الصرفة*، *١* (٣)، ٥.

https://scholar.google.com

العلي، عفاف السيد (٢٠١٣). *عُمان في عهد السيد سعيد بن سلطان...الاتفاقيات والمعاهدات الدولية*. مركز الراية للنشر والإعلام.

عمايرة، محمد سالم أحمد (٢٠٢٣). الجيش المصري في عهد محمد علي باشا. *مجلة كلية الآداب*، (١٠٤)، ١٨٥-٢١٠.



ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

https://scholar.google.com

العيسى، محمد الفهد (١٩٩٥). *الدرعية... قاعدة الدولة السعودية الأولى*، تقديم: حمد الجاسر. مكتبة العبيكان.

الفارسي، تركية بنت حمد (٢٠٢٤). *العلاقات العُمانية العثمانية ١٧٤٤-١٨٥٦م*.الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء.

الفريحي، فاطمة بنت محمد بن سليمان (٢٠١٩). معاهدة لندن أسبابها وأثرها على الوضع السياسي بالخليج العربي ١٢٥٥هـ - ١٨٤٠م. *حوليات آداب عين شمس*، *٤٧*، ٤٤٢.

https://aafu.journals.ekb.eg

قاسم، جمال زكريا (د.ت). *الخليج العربي... دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٥٠٧-١٨٤٠م*. دار الفكر العربي.

القطيطي، منال بنت حمد (٢٠١٢). *العلاقات السياسية الخارجية لعُمان في عهد السيد سعيد بن سلطان١٢١٩هـ/١٨٠٤-١٢٤٧/١٨٣٢م* [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.

لوريمر، جون جوردن (٢٠١٥). *السجل التاريخي للخليج العربي وعُمان وأواسط الجزيرة العربية* (جامعة السلطان قابوس ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنطوني بجامعة أكسفورد، مترجم)، ج١، مج٤. دار غارنت للنشر.

مجموعة مؤلفين (٢٠١٣). *الموسوعة العُمانية*، مج٥. وزارة التراث والثقافة.

المحامي، فريد (١٩٩٨). *تاريخ الدولة العلية العثمانية* (تحقيق إحسان حقي) (ط٨). دار النفائس.

محمد، بو قفطان وقرين، مولود (٢٠٢١). أثر النماذج الأوروبية في التجربة النهضوية المصرية في عهد محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م). *عصور*، ٢٠ (٢)، ٩٣.

https://scholar.google.com

المحمدي، صبري فالح (٢٠٠٥). البحرين في مخططات محمد علي باشا ١٨١٩-١٨٤٠. *مجلة العرب والمستقبل*، (١١)، ٥٣-٧٣.

https://research.mandumah.com/record/331539

المغيري، سعيد بن علي بن جمعة (٢٠٠١). *جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار* (تحقيق محمد علي الصليبي) (ط٤). وزارة التراث والثقافة.



ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Phillips, Wendell (1971). *Oman A History*. Lebanon Library Publishers.

Tuson, Penelope & Quick, Emma (1990). *Arabian Treaties 1600-1960*.Archive Edition.



**ISSN :** ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***